

رهن التحقيق الأول

شعر

.....

غربة قنبر

رهن التحقق الأول

شعر

غربة قنبر

الفلافة نصميع الفنان : خالد كاكي

دار ميئا بوك للكتابة والنشر

هاتف : ٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠

٠١٠٥٥٨٤٠٩٨- ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣

البريد الإلكتروني :

darmetabook@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكنب : ٢٠٢/١٥٧١٨

I.S.B.N: 978-977-6822-70-5



إن الآراء الواردة فى هذا المصنف لا نعبر بالضرورة عن آراء
ونوجهات الناشر وإنما نعبر عن رأي المؤلف ونوجهاته
فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة أو استعمال هذا المصنف أو جزء منه
فى أية وسيلة تصويرية أو لكترونية أو ميكانيكية بما فيها
النسجیل الفونوغرافى والنسجیل على أشربة أو أقراص مضموطه
أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها
بدون إذن كتابى من المؤلف طبقا لقانون حماية الملكية الفكرية
رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة دوليا

رهن التحقيق الأول

شعر

.....

غربة قنبر

إهداء

.....

إلى أبي ..

هدوء الليل في طبعك

روحك السمحة تكفي

ليطغى السلام على العالم

وحكمتك علمتني الشعر

غربة

قدر السماء

.....

كان قدر السماء

وما شاء

أن أنال حبك مناصفة

بعثرت نصفه

في تفاصيل غير جديرة بك

وتركت بقية ما بي

ألقاك به ماثلة

على درج الاعراف

وهل في الهوى أنصاف؟

تخطف مني الإبصار

تساوي ليلي بنهار
تعاودني الكرة
تنساب بين أصابعي
حاضرة أنا فيك
كتائهة بمجرة
وتطلب أن تكون لي مناصفة
وهل في عرف الهوى أنصاف؟!
من يعاتب الوردة
إن فاحت بعبير الروح
بلا اختيار
وبلا اعتذار؟!
أرجوك تدرك حينها
أن وجهك والقمر تربعتا
على ممالك قلبي

رهن التحقيق الأول

.....

جاري البحث عنك

في كل الأماكن

أينما حللت

بوصلة قلبي تشير إليك

وإن لم تكن موجودا

وكل رادارات إحساسي

تترقب هبوطك المفاجئ والاضطراري

جاري البحث عنك

تطل فجأة

وعلى حين غرة

فتغير في قاموس العشق

معنى الانتظار

تهطل كالمطر
تعطل كل أجهزة المراقبة
السلكية منها
واللاسلكية
وتغير الأقدار
تجتاز الموانع
والأسلاك الشائكة
تصل إلى ربوع روعي
رغم أنني خائفة
تسامر الأقمار
تربع في أعلى قمة
كي لا ابحت عنك
في المرة القادمة .

رشفة تطلق الحنين

.....

تساءلتُ عن فنجان قهوتي

متى يلامس فاهُ حافظه

وحين عانقتا شفاته

ولامستا الفنجان

وحين أخذ الرشفة

من أعماقي المزهوة بالبن

كدت من مذاق ثغره أجن

وما أن احتضنت يده مقبض الفنجان

سرت في جسمي البلور رعشة الهيجان

ليته يظل يرتشف من منهلي
متمنيا أن لا ينهي القهوة أو يتركني
تقلبني العرافة
رأسا على عقب
كي أخبرها ما سرى في جسدي ودب
ذلك سر لن أبوح به
فقد همست لي شفتاه
قال حبك أيتها السمراء كما حبي لها
بمذاق ثغرها
وإن لم يذكر في الفنجان ويكتب

طم

.....

رَأَيْتِ بِالْأَمْسِ فِي الْمَنَامِ
أَنْنِي أَحَطَّ رِحَالِي
فِي وَادِ الرَّافِدِينَ
تَجَوْلْتُ فِي شَارِعِ الْمَوْكِبِ
فُتِّحَتْ بَوَابُ عِشْتَارِ
وَالْمَلَكَةِ السُّومَرِيَّةِ
تَغْرِزُ بِقِيثَارَتِهَا
لَحْنُ الْخُلُودِ لَجَلْجَامِشِ
جِنَائِنِ مُعَلَّقَةٍ جَفَّتْ رِبْعَهَا الْخَضْرَاءُ
مَا عَادَ يُجَدِّي الْبُكَاءُ
عَلَى نَبُوخَذ نَصْرٍ

وبابل لَمْ تَعُدْ بمقدورها النُّهُوضِ مِنْ جَدِيدٍ

سَلَّاسِلٍ أَوْ أَغْلَالٍ بِقَوَائِمِ أُسَدِ بَابِلِ

لَمْ يَعْذُ الْأَسَدُ جَاثِمًا

صَدَقُونِي لَسْتُ أَجَامِلُ

زئيرها في خواء

تَمَلُّاً الرَّحْبِ وَالسَّمَاءِ

أزاحوا عَنِّي سراب الرؤى

ورمل الصَّخْرَاءِ

مُوجَّهٌ مِنَ الْجَهْلِ

في كل حرف

وثرثرة الغَوْغَاءِ

تُعْصِرُ تُوَيْجَ أَوْرَاقِي

فِي جَنَائِنِي الْمُعَلَّقَةِ

فِي رِحَابِ السَّمَاءِ

وقورة رفعت هامتها في كبرياء

صمدت في وجه العواصف

وسبايا بابل

واقفات في وجل

تخاف رؤية بقة دم حمراء

رد لي زهوي يا أنت

رد لي سحنتي البيضاء

سأكتب لحمورابي

أن يدون على مسلته السوداء

الحب بالحب

والسلام يعم الأرجاء

طاحونة الذكرى

.....

حِينَمَا رَمَيْتِ حَجَرَ ذِكْرِيَا تِي

فِي نَهْرِ النَّسِيَانِ

تَلَا شَتِ دَوَائِرِ الزَّمَنِ

أَمَامَ نَاطِرِي

وَاحِدَةً تَلَوِ الْأُخْرَى

مَحَا سِنِينَ الشَّجَنِ

تَرَأَى لِي بَيَاضَ الشَّفَقِ

مِثْلَ شَلَالٍ دَفَقِ

طَيْفٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّبَا

لَا حَ فِي الْأَفُقِ

لَمَلَمَ أَوْرَاقَ أَشْعَارِي
صَاغَ مِنْ جَدِيْلَةِ الْقَصِيْدَةِ
أَجْمَلَ أُخْبَارِيٍّ
فَجَاءَ أَطْلَّ وَجْهَكَ
مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الدَّوَائِرِ
غَزَى مَلَاْحِي وَأَفْكَارِي
وَهَزَّ عَرْشَ الْقَمَرِ
أَدْرَكْتَ حِيْنَهَا
أَنْ وَجْهَكَ وَالْقَمَرَ تَرْبَعَا
عَلَى قَلْبِي
مُنْذُ الصِّغَرِ

كَلَّمَا تَأَمَّلْتَ تِلْكَ الدَّوَائِرِ
زَادَنِي لَهْفَةً لِأَيَّامِ الصَّبَا
وَجَلَدتْ ذَاتِي
بِسَوْطِ النَّدَمِ
عَلَى حِجْرِهِ
حَرَّكَتْ كُلَّ تِلْكَ السَّنِينِ
فِي دَاخِلِ نَفْسِي الرَّأكِدَةِ
وَقَلْبِ الْمَوَازِينِ .

من أغاني الشباب

.....

من خلف الشباك
تطل عليّ كنجمة شفق
أنتظرك وقلبي ما عاد من ورق
أنتظرك صباحا ومساء
ما عادت تجدي تباريحُ الشتاء
انقلب السحر
يوم تخليت عني ومزقت الدفاتر
عيوني مازالت على النافذة
ينتظر ضحكتك الحانية
والستائر الوردية
أبت أن تنسدل
إلا وأنت حاضر

ويسترق سمع خطواتك الدانية

بقلوب دامية

ويواري الضجر تراب النسيان

عيناى وقدرى ينتظران

مفاجأة هطولك

دون أن يكون بالحسبان

فبأى آلاء شوقى تكفر

أيها المعصوم من النسيان

فاصل ونعود

.....

فاصل وأعود

كن على ثقة من عودتي

ومن صدق الوعود

إن في قلبي متسع

لكل الصدود

فاصل وأعود

رقيقة كفراشة بستان

عطرة كأقحوان

لامسني إنس ولاجان

فبأي آلاء حبي تكذب

وتطلب الغفران

فاصل وأعود

أرتدي حلة من النقاء

بيضاء لا حمراء

مخضبة

كيد عروس بالحناء

صافية كقطرة ماء

رغم كل العكر

أنعم بالصفاء

فاصل وأعود

ليتك لم تمل من العرض الممل

ومن تباريح الشوق بين الفواصل

ليتك تدرك

إني لن أطيل عليك

في المرة القادمة

ولن أضيف الفواصل

كيف نلتقي ؟

.....

وجعلت بيني وبينك سدا

من أباح لك

أن تتخطى الجدار؟!!

أشوقا أم صباية ؟

وهل مرت بذا الصيف سحابة ؟

مرت وأنا دون دثار؟؟

موج حنين

يجتاحك بين حين وحين

وبين غبطة وكآبة

يذيب جليد الصبر
والغشاوة في عينيك
أفتتدك عبر دروب العمر تُراني ؟
فصرت جاحدا بنعمة شوقي
مرتدا عن دين العشق
ومأخوذا بالقهر
غير أنك تزعم الإيمان
ولست من دعاة الكفر .

دون أمل

.....

أجثو على ركبة الزمن

أخط ما يحلو لي

من فرح وشجن

غير آبهة بمرورك بتعالٍ

يكسو قلبي أملا بلا أمل

وانت النازل دون خجل

لا تبالي بما انطفى من وجدي

وما اشتعل

سر نحو الهاوية لربما

وجدت ضالتك المرمية ها هنا

حسنا عانقت يديك أوراق كتاب

ترى ماذا ضمت في باطنها من عتاب؟

لم نكتمل بعد

.....

لم تكتمل بعد

قصة سردتها لك

بجانب موقد الخشب

وأنت تعرف نهايتها

وتتجاهل التفاصيل

وعندك الرد

لم نكتمل بعد

رسم خطّ كحلي

ولا ضفيرتي المسترسلة

ولا نقش حناء اليد

لم نكتمل بعد

وجع أم فقدت وليدها
غربة في وجدها تمتد
تنتظر بفارغ الصبر
طلوع شمس الغد
لم تكتمل بعد
فستان عرسي
وخيوط الذهب تطرز أكمامي
بوردة
وبأنفاسك الشهد
لم يكتمل بعد

ابتسامة طفلي
وضحكة بريئة مناسبة
من عينيه كالمد
لم تكتمل
سأنتظر كي يكتمل
في إشراقة ابتسامتك
أو في سهام الصد .

اعتراف متأخر

.....

ليس لديّ أقوال أخرى

بل هي ما أتمنى

أن أتقاسم خبز عينيك

وتتركني لشأني

أبيت لدقائق على تلك الضفاف

أتيه وأطلب منك الإنصاف

بين كر وفر

أتأمل زخات المطر

المناسبة من عينيك

دون ضجر

ليس لدي أقوال أخرى
سوى عتاب
أنقشه على قلبك الحجر
كي ترمي كل أحزانك
في هذا السفر
تلك المنسية
ما عادت على قلبي تمر
فصبرا صبورا
ما زال لدي هنا أشواق أخرى

أبعثرها في أروقة الأيام

كي تمر بك

تصلك بكل سلام

مع زخات المطر

دون عتاب

يصلك كبريد حتى الباب

حاملة عطرا "وأريج أيامي

وبقية أحلام

زاهرة كخدود الورد

ندية كجناح غمام

عند صباح آخر

.....

صباح آخر

أنت لست فيه

كوطن غادره الأمان

أقتفيه

طواحين الهواء تدور

وعطرك المتفشي

في جسدي لا شفاء يبارحه

ولا أنت مداويه

كم بكيت

على أسباب رحيلك ؟!

كم كومة بيدر

طالته رياح الشوق وأداريه

رحماك من هذا الصد
ولياي الهجر
ليست مما يعنيه
هل من ربيع أيامك أشكو؟
وخريف ماضيك
لست بناسيه
أشد الرحل
أطوي صفحة مضت
هل تنسى
و تتبرأ من ماضيك ؟
وكل إناء ينضح بما فيه

رحيل

.....

هذا قراري وسأقلب ذيل الصفحة

وكأننا كنا من العدم

لا تنظر لوراء

فما عاد في القلب متسع

لمزيد من حضورك

غادر مساحة صبري

وقد تصحر قلبك

ما عادت سحتك الكبرياء

ولا الجبل الأشم

سنون عجاف قد مرت بي

وأنت معي
كمخاض بكر سقيم
لم أنزعك غيرتك الرجولية
فهل كنت تشعر بي
وتقاسمني الألم؟!
كم حيرني تخليك
ودقات خافك الأسم
أرحلُ
لن يكون فيما مضى
ذكريات ولا غيره
لا ولن أشعر اليوم بوحدتي
بعيدا عنك ولا بالندم
طويت صفحة أمسي
نسيت كل ما مضى معك

ألقىت بمفتاح حكايتنا في اليم .

طلبت شايا وحنينا

من يديك

وباقة من ذكرى

دونت أحرفا على محياك

بنظرة وأنين

مسحت قبلة

على الخدين والجبين

أرشف الرحيق غربة

من أفق عينيك

أزرع منفاي

وردا وياسمين

أزهو بحضورك هيبة

وأزيج الغبار عن مرايا السنين .

مفادرة

.....

وإن غادرت يداك متكأي
شمس ذكراك أنفاسي
تحوم حول أجوائي المسكونة بك
تحتلّ قلبي المستكين
يحملني إلى مهد أيامي الأولى
عبثاً" أحاول أن أفطمَ منك
وأجتث كل جذورك
ألاقي أياما خالية من رحيقك
سدول ستار الوجع يؤلمني
كصفير قطار يشق صمت الصباح

فلا تعاود الكرة
ولا تترك يديّ
ما عادت قصاصات الدعاء
تجدي
كي تظل بقربي
فأنا لا أستجدي الشوق
فتات اللقاء لا تفريني
ولا بقايا موائد الرجاء

زمن بعيد

.....

زمن على هذا الطريق بلا حدود
قلت أمضي حاملا فجري
وأنا أتوق لأن أرى وطني الجديد
يزهو على هذي المشارق والمغرب
خطوي على الدرب المؤدي
إلى بيتي العتيق
هل كان ليل مدينتي
عوضا لصبار عنيد؟
حتى يقاوم شح ماء حديقتي الثكلى
وهي تنعي في أساها

ذلك الزمن البعيد
أتلهّف لسماع بلابله تشدو
لغير الربيع وكأن غيري لا أحد
أشم رائحة الخبز
من تنور أمي المتقد
كقلب أمٍ لشهيد
كان الرغبة هناك شمسا
لم يخب ظني
تحضّر كل صباح ..
كيوم عيد
منذ زمن
وأنا أوارى حزني الثرى
وأحمل في دمي وطننا سعيد
لا حرب فيه

لا شوق يراق على أعتابه
ولا حكايا
ولا بطولات ثابت أو يزيد
أحنّ إلى جلسة شاي
في باحة دارنا
رغم ما كانت تردد
فيه أمي؛ عن الحر الشديد
إلى خبز عباس تفرقه
متى نجحت
أو حلمت حلما " غير سعيد
هل ابتعدت أنا؟؟
أم أنه زمن جديد
أم في غربة الروح
الفرحُ فيها لا يغادر أو يعود .

إفادة

.....

وكانت إفادتي لما وجدوك

مختبئاً بين كتبي

أنتك تعشقُ شعري

وتهوى ما أكتب

ولم يكن عذري مقبولاً

وجاء المحقق الثاني

فنتر دولاب ملابسي

فكان عطرك فواحاً

يفشي سري ويفضحني

فجاء كبير المحققين يتهمني

بإخفاء معلومات عنك

وعن محل أقامتك بين ضلعي

فكان جوابي

لماذا ألا ترحموني؟!

لماذا تبعدوه عني؟؟

من كان مقامه في قلبي

لا يقوى على العيش بدوني

وإن تفصلوا رأسي عن جذعي

ذكري

.....

غصنٌ نابتٌ على ذراعي

أثرُ يديك

منذ ليلة أمس

بعد أن غادرتها

ما زال الأثر يقتفي اللمس

مشتاقاً تسألني ذراعي

ما أرغمه على الغياب؟

مشتاقاً أنا

إلى أصابعه الخمس

ترك أثراً كالوشم لن أنساه

حتى الرمق الأخير

ولمّا أفقد الحس

أسامر عطرك الذي
تركته على وسادتي
أتيّم به
أشمه لا يشبع منها النفس
وسواس شيطان يراودني
أأنسك وأتطهر من أثرك؟
من هذا الرجس
أم أكمل الحلم
وأغرق في بحر حبك
أسقي البتلة النابتة
كي تزهر وردا وnergس
ولا أخشى الطمس

أوراق

.....

في جيبٍ منسيّ
من قميصي المدرسي
عثرت على قصاصة ورق
كتبت لي حينها
أحبك.. أحب وجهك الألق
في الجيب المنسي
لحقيبة يدي
عثرت على عملة ورقية
ما عادت تكفي
أن أبتاع منها حلوى أو لعبة

في الدّرج السفليّ
لمكتبي القديم
عثرت على فاتورة كهرباء
وفاتورة تلفونات
وفاتورة لم تدفع
من أيامي الضائعة معك
في الحديقة الخلفية لمنزلنا
وجدت ورقة لشجرة التوت
يبست ، نسج عليها العنكبوت
في آنية زهر قديمة
لأزهار اصطناعية
حاولت أن أسقي تلك الزهور
لأعيد الحياة لكل تلك الاوراق
الذابلة

رجاء

.....

إلهي لقد بلغ السيل الزبي

كل يوم نجر أذيال الخيبة

كل يوم ينزاح حجر "

من حصن إنسانية الوجود

ما عدت أجرؤ

على سماع المزيد

لأن لي قلبا

سياجه الطويل

ليس من حديد

يُذْبَحُ كلّ دقيقة

من الوريد الى الوريد

والمترفون ينامون

نوم من يجد السراب طالعا سعيد

ما عدت أقدر

أن أوارى حزني القرى

كل البيوت تنزف

وفوهة البركان

تقذف حممها

فوق أجسادنا والثرى

أنهار من النار تجري

وأصابعي مخضبة

بحناء دم قد سرى

يا لهول فاجعتنا

إن داهمت سواد ليلنا

فجر النهار

وعليها أفترى .

يا أمة ترمي فلذة كبدها
لقمة الأمواج
غير آبهة ودون مبالاة
ولدت حرا"
والداك كبلا يديك بالأصفا
والبريئة المعصومة
من خطايا الغياب
لا تقوى على الصراخ
وهي ظنت نفسها في حضنك
بمأمن من الذئاب
قنطرة الأئمة كم شهدت نوائب الدهر
فلا عجب ولا عتب على البلاء
يا دجلة لم تعد دجلة الخير
ولم تعد أم البساتين للشعراء

قتلوكما

فلا المآذن نفعت معكم صرخاتها

حي على الفلاح

ولا ألانت قلوبكم الصخر

لنواح الحمام على مآذن كربلاء

سيد الخريف

.....

كُف عن البكاء

والسماء تمطر دمعها بسخاء

دون ذنب أقتَرَفُه الخريف

في عز المساء

دع حزمة البرق

التي تساوم جدائلي

عن البريق وطولها الجميل

الطُف بي

ولا تقترف إثم هذا الحزن

غابات فرح تشدو لي

أتمايل مع سنابل قصائدك

وسنابك خيلك تدك آخر معاقل الذكريات

تستوطن في خيام قلبي مع النبلاء
وحيثما أهدهد مهد الامنيات
لتسعفني وأخرج من ركود أيامي
الزاهرة بك
كلما كانت حقيقتها معي
كنت كمن معه حقايب الأثرياء
كف عن التبرير
واختلاق الأعذار
كفك هو المسار
أينما حط على كتفي
يغير الأقدار

حنين

.....

أيها الحنين

الغافل عني

ما أقسى السنين !

وما أكثر المتاهات في دربك

وأنت لا تدركين

كم لبثت على مشارف مدنك

ولم يسعفني الأنين

أنين قسري يرغمني

أن ألبث يوماً أو بعض يوم

أو مئات من سنين

فلا تجزع من صبري

فلربما يوقظ يوماً فيك الحنين

قصيدة شوق

.....

لقد حان اللوم
إليك ألوذ من العيب
سكاكر أصابعك تلهمني
يحطّ رحله بكل خبث
على حدود ضفائري
ويجعل يومي محض لهف
أني إليك أنتمي

قصاصات الشوق لا تهمني
أريد لقاءً بنهكة النقاء
لا يشوبه خداعٌ ولا تزوير
ولا خطوطاً منحنية
تغيّر خط سيرى
منذ عرفتك
والشمس تعتذر عن التأخير
حبك في الظل
وأنا أحترق بنار الشوق
أتوق للقاء تحت ضوء القمر
وإن كان وجهك الفقير

نصف الطريق إليك

.....

ما زال

أمامي الكثير

حتى أصلَ إليك

كان لزاما

أن أنفض الغبار عن راحتك

أغربل أفكارى

أنتقى حبات الشوق

أحصد سنابل شعرك

أعقد جدائل الطيب

قمح الوله النابت

في غير موسمه

أمامي الكثير
كي أكسر سلاسل الحديد
الملتف حول خاصرة الكلمات
أُطِلّ من نافذة الصباح
على آخر الذكريات
أنفض غبار الطلع
عن الصور القديمة
أُغتال الهجر والغدر
واسبح مثل سمكة ملونة
في حوض الكلمات

أُبحر بعيداً إلى أقصى الياءات
مازال أمامي الكثير
كثير أعانق يديك
دهر من المسافات يفصلني عنك
وثقوب سوداء
تملاً مجرة فكري
ولا أطلب منك العون

طوفان

.....

في اليوم الثامن
من هذا الأسبوع
انتفضت صباحا
لا شيء مثل ما كان
دواليب الهواء
تدور بلا عنوان
سنابل القمح فارغة
طواحين الهواء
لا تطحن سوى الدخان
أرجوحتي يسكنها النسيان
شموعي لا ضوء لها

طيوّر فزعة
من هول حكم السلطان
صباحٍ بطعم الثلج
طفلٌ يولد من غير أمان
صياح الديك
صخب البحر
غناء الطير
مقطوع اللسان
في الشهر الثالث عشر من السنة
سأغلق كل الأبواب
وأعلن العصيان
اليوم الثامن قد حل علينا
وأوامر السلطان
ما هذا الهديان؟!

مرثية عشق

.....

كان صمتكِ ميقاتا

تتوارى خلفه الصرخات

كلما تراءى لك الضباب

حلقتِ في عنان الحقيقة

تخطيتِ سلم الكبرياء

رقيقة كنسمة هبت من عقب

غير آبهة بالأشقياء

ترسمين بالأحرف دربك

حملت بعفوك رسائل الانبياء

دمعت عيون الاحرف

وتضادكت القصيدة

نكاية بالرثاء

كيف لحروفي أن تحتويك ؟؟
وحزني عليك كمأتم كربلاء
وهل كان رحيلك قصاصا لنا
أم خيبةً للكلمة والشعراء
لمن تركتم محبرتكم ؟!
والدواة من بعدكم
تليق بقامتها المنابر
ومكبر الصوت يعلن العزاء
سيول الاحرف تراصفت
ارتدت السواد أجهشت بالبكاء
والموت اللعين خجل بما اقترفت
فلقلبك الشدة والصفاء

حبة قمح

.....

منذ أن كنتِ حبةً
في تراب الوطن
أستدفئ في حضنها
ومن مائها أرتوي
أو في منقار طير إلى صغارها
تحملني وتحطّ بي
أو في مطحنة بين فكي الرحى أنزوي
أجلب السعد لفلاح
مع تمايل المنجل بعناق أحتفي

أصير خبزا
أكون سنبله ذهبية
لسنين عجاف
أعشق المطر
واعشق السفر
أحط رحالي في ارض مقفرة
بي الأرض تزدهر
والجوع ينجلي
ومن قشي قبعة تحاك
من حر صيف راح بي يحتمي

ميدان القلب

.....

في باحة قلبك
المترامية الأطراف
تجول أفكاري
أزرع أكاليل الشوق والأقداح
أجوب حافية بلا وجل
أكتب ما أشاء من غزل
وأصرخ ملء حنجرتي
كطائر صداح
أطلق ساق صوته
ولا يهاب الرياح

في باحة قلبك الشاسعة
أنزوي في ركني المعهود
أداعب ريش قُبّرات الوجد
أرمم منقار الهجر
وعلى بعد حجاب
أسدل ستار الوله
أنام من دون دثار
لا أخشى بردا
لا أخشى زمهريرا ولا جدار

في باحة قلبك الغناء
أجمع زهر اللقاء
أهدي كل باقة
إلى عشاق
نالوا على أريكة البين
قسطا من الشقاء
تفيئوا بظلال حبك الوارفة
نالوا شهادة فخر
بجامعة الوفاء
وكل تقدير هنا
بمحفل سيد الأصفياء

أحزان مبعثرة

.....

جفلة غزال

فزع طير

شتات كرنفال

في سديم الأسي

ونشيح المطر

اغتيال فراشة

في حقل صغير

تعكر مزاجي ومزاج البحر

تخلت يداي عن مصافحة القمر

سفن بلا شراع
مراكب في عرض الليل
وهل أملك غير اليراع؟
أكتب بمحبرة من دم
متى نرسو؟!
أو نبحر إلى شاطئ
بعيد عن الهمّ
وطوق النجاة التي كنت أخبئه
رميته في اليم
أسكن طمأنينة الوطن
أنام قريرة العين خالية الغيم

لروحك السلام

.....

في المنام
وفجأةً فزعت واقفة
أمام جلال حضورك
كنت هادئًا كطبعك
تتكلم من غير كلام
فهمت ما تريد
تمنيت أن أكون ملتجئك
في تلك الأيام
قبل أن تتفوه بحرف
تدافعنا أنا وأخوتي
كي ننعيم بخدمتك

تزيل التراب عن جبهتك
كنت صامتا تكلمني بعينيك
بالأمس في المنام
زرتني والدمع كالمطر
بلل وسادتي والمقام
كنت كالمنارة واقفا وشامخا
لم تستسلم في الزحام
عطر جسدك ملء أنفاسي
وفي الختام
طلبت أن يمطر الغمام
ليغسل قبرك
ويزيح عنك تراب عام
أبي لروحك السلام

ضيف في غير أوان

.....

أيها الزائر مساءات قلبي
كفأك تجوالا بدون دثار
شوارع قلبي منك خاوية
كشجرة بدون أزهار
برد وثلوج هطلت
حينما فاجأتني
على مدارات دربي
وأنت تجوب أزقتي
حافيا لا تخشى ما تخفيه
لك الأقدار

مزارع الشوق جفت أُكُلُّها

حطت رحالها الخضر في القفار

ما كان شوقي الا مطفأة

على حافاتها ينطفئ

جمر لهفتي

وتهدم الأسوار

يا خيبتني وغدر الزمان

أما كان الأجدر بك

منذ البداية

أن تقدم على الترحال؟!!

من يهمله أمري

.....

حينما يدق ناقوسُ الشوق

في داخلك أرجوك أقبل

ما عادت خيوط الدمية

التي كنت تحركها بيدك مشبوكة

ولا سمائي ملبد بغيوم

عشقتك وتمطر

انتظاري على أبوابٍ متراميةٍ ممنوعة

وطرفي على باب الحوائج والنذر

كأني أنفخ في قرينةٍ مقطوعة

حينما أناديك

لا رد ألقى منك ولا باقةً زهر

كفأك تجاهلا والعلم كله عندك

يا أول زهرة بها ثغري تعطر

منيتي وصلك والوصال منك جفاء

غيابك عندي سيان والموت

فبأي الاء الحب تكفر؟!

الرحيل

.....

منذ العام المنصرم
تتوه في مخيلتي
تبحث عن دروبك والسكن
لا بحثاً يجدي
ولا مستقراً لك من الوجد
لا تعتبرها نسيان
بل نقاهة رغم ما كان
أطارد لعنتك
وألقي القبض على الأشجان
بتهمة التزوير في الهوية
والتسلل إلى كل الأركان

كيف اتفقتم أنت والمطر
أن تهطلا علي في غير أوان
تذيقاني الفوضى
تسلبان مني الأمان
لا جفن يغفو لي
ولا تعتدل كفتا ميزان
إن لم تغادر مخيلتي
وتتخلى عن شغبك
بعثرة التيجان
مملكة قلبي عامرة دونك
متربعة على العرش
مزهوة بلا عشق
ولا أوطان

لا

.....

لا تقتفي أثري
فأنا أحيانا كائن هلاميّ
لا أترك أثرا ولا عتب
أزهر في كل المواسم
أثناء الغضب
ولا أخربش بأنيابي
أطارد سحابة ممطرة
تحتمي بها
أو كرمةً عنب

أفقد الجاذبية
حينما تزلزل كالرعد
أخافُ من عويل الذئب في داخلك
وأحتمي بك كالسيل
في جوف الوادي
بلا مأوى عن كثب
خمار الليل مسدول
وأنت تبحت كل ليلة
عن شظاياك
وعن أغنية غجرية
على شفاهي
دون طرب

لا تبحث عني خارج
رقعة الحزن
فكل الدموع التي تنزفها
حبل الغسيل حكايات
وروايات لعشاق
ينكرون الدمع
من غير سبب

تحليق

.....

حلّق بعيداً أيها الهم

على شرفة الصباح

فراشة ليل

اختبأت على بعد رفتين

ودقة قلب

مقيدة الجناح

لا تقوى على التحليق

خافتة الزهو

كنجوم بلادي على العلم

تتأمل أن تحلق عالياً

صدأً وبريقاً أملٍ منتظرٍ

يصارع الهمم

وشم على ساعد الأيام
بحرفين والفاصل سهم
قلب وبضع قطرات دم
ينتظر قدوم من يفك
باب الطلسم
ويفرد التصاق الجناح
وفي السماء يرتاح
من الكدّر والهم

أرسني بمرآتك

.....

صورة دون إطار
للذين أراهم على أوراق
أزاهيرَ وبضعَ بتلاتٍ
ترنيمَةً موسيقى
شذراتٍ
تجوبُ معي في نزهة
مع الأخريات
ترافق أحزاني
تغسل وجه الصبح الندي
والكلمات

ترتشف معي شاي الصباح

وتشاركني رنة الاقداح

تصهر وجع الناي

تسكت صرخة الوجع

تكمم أنفاس الألم

معلنة ولادة النغم

سيمفونية بزهور يانعة

تعتلي سلم اللحن

تغرد في سماء بلا حدود

لأقصى مدى

متحف الشمع

.....

في متحف الشمع

الكل صامتون

شعراء ومخترعون وساسة

بوقارهم

وبدلاتهم الرسمية

لا أسلاك شائكة

ولا موكب دراجات

ولا ضجيجا يملأ المكان

كنت أنت واقفا ترد السلام

على كل مار بظلك

في متحف الشمع
تشدو سيدة الغناء
بصمت والمنديل بكفها
تتمايل مع نبرة صوتها الشجية .
في متحف الشمع الكل منصت
لكن وحدك تعيد الروح
لمن تعشق
تجاوز الصمت
ترتدي أسمال من رحلوا
تخشى تعنت بعضهم
ترثي الحكماء وأصحاب القضية
تسامر طيف ماضيهم
وتبعث الروح لمن تعشق منهم
تزيل الغبار عن وجه الزمن

تفتح ذراعيك على مصراعيهما لتحضن تمثالا أخرس

ولسانا بات مقطوعا

من هول المشهد

في متحف الشمع

الصمت محتشد في المكان

لا رأسا يقطع

ولا رصاصا يطلق

مجرمو الحرب غاضبون

بيننا يبتسم دعاة السلام

وانا وبقية الشعب تائهون

نتخبط في أقبية الظلام

ألقي نظرة وأتمتم مع نفسي

ترى هل ألقاك بمتحف الشمع

غدا أغنية للغرام ؟؟

حصار مؤقت

.....

ماذا يدور بخلدي
وأنا أحاور صورتك؟؟
هل خلقت من نور!!
مالي أراك مثل النجم مؤتلقا
وشظاياك تناثرت
تسطع توخر ناظري
بنور سرمدي
مالي أحاور نفسي
أتيه بك عمرا

يا زائرا بالجمال
أما كان الأجدد بك
أن تعتقلني لمحة هاربة
وتسجنني في عينيك
سجنا أبديا
يا سليل الروح
وأنساب القمر
مالي أهيم بك
واقترف على أبواب محياك
ذنوبا لا تغتفر
يا حزن الأنبياء في صدري
يا وجع الناي
وزهد المتصوفين
وعشق أزميل ينحت في الحجر

مالي أسأل ؟

ومن يجيب

من يتوافد على أقبية السؤال ؟

إني أتهمت مرات

بمخالفة الأعراف

وتجاوز حدود المحال .

تخلي

.....

يحدني عبقك

من كل الجهات

فلا تحاول أن تختبئ مني

أنا التي عشت في كنف الماضي كالأميرات

ألا كان الأجدد بك أن تحضر وترحميني؟

ثلاثة وعشرون عاما مضت وفات

دونك

كنت كريشة في مهب الريح

ولما لاح نجمك والثريات
ندمت على أعوام ما احتوتك وما احتوتني
أن أكون جارة القمر أحلى الأمنيات
فكيف إن كانت وسادتي تضم
القمر بجنبي؟

حظر فوري

.....

شكرا

شكرا لتلك الدقائق

المجانية

التي جعلك تواصل

معي الحديث

شكرا لخدمة العملاء

التي لولاها

ما اكتمل اللقاء

شكرا لكل دقيقة تمر

وانت لاتبالي بالحديث معي

لانهما مجانية

شكرا للورود التي بعثتها
مع إحدى مندوبي الشركة
شكرا لخدمة التوصيل
شكرا ايها البخيل .

أطلق تحت جناحيك

.....

تحليق

حلق بعيدا أيها الهم

على شرفة الصباح

فراشة ليل

أختبأت على بعد رفتين

ودقة قلب

ملتصقة الجناح

تائهة لا تقوى على التحليق

خافتة الزهو

كنجوم بلادي على العلم

تتأمل أن تحلق عالياً
صدأً والبريق أمل منشود
يصارع الهمم
وشم على ساعد الأيام
بحرفين والفاصل سهم
قلب وبضع قطرات دم
ينتظر قدوم من يفك
باب الطلسم
ويفرد التصاق الجناح
وفي السماء يرتاح
من الكدر والهم.